@ 195 @ $ سورة المائدة 44 $.

أمن ا تعالى نبيه صلى ا عليه وسلم من ضررهم إذ أعرض عنهم وحقر في ذلك شأنهم والمعنى أنك منصور ظاهر الأمر على كل حال وهذا نحو من قوله تعالى للمؤمنين ! 2 2 ! ثم قال تعالى ! 2 2 ! أي اخترت أن تحكم بينهم في نازلة ما ! 2 2 ! أي بالعدل يقال أقسط الرجل إذا عدل وحكم بالحق وقسط إذا جار ومنه قوله ! 2 2 ! ومحبة ا للمقسطين ما يظهر عليهم من نعمه .

ثم ذكر ا تعالى بعد تحكيمهم للنبي صلى ا عليه وسلم بالإخلاص منهم ويبين بالقياس الصحيح أنهم لا يحكمونه إلا رغبة في ميله في هواهم وانحطاطه في شهواتهم وذلك أنه قال ! 2 2 ! بنية صادقة وهم قد خالفوا حكم الكتاب الذي يصدقون به وبنبوة الآتي به وتولوا عن حكم ا فيها فأنت الذي لا يؤمنون بك ولا يصدقونك أحرى بأن يخالفوا حكمك وقوله تعالى ! 2! 2 أي من بعد حكم ا في التوراة في الرجم وما أشبهه من الأمور الأمور التي خالفوا فيها أمر ا تعالى وقوله تعالى ! 2 2 ! يعني بالتوراة وبموسى وهذا إلزام لهم لأن من خالف حكم كتاب ا فدعواه الإيمان به قلقة .

وهذه الآية تقوي أن قوله في صدر الآية ! 2 2 ! أنه يراد به اليهود .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قال قتادة ذكر لنا أن رسول ا صلى ا عليه وسلم كان يقول لما أنزلت هذه الآية نحن اليوم نحكم على اليهود وعلى من سواهم من أهل الأديان .

والهدى الإرشاد في المعتقد والشرائع والنور ما يستضاء به من أوامرها ونواهيها و ! 2 2 ! هم من بعث من لدن موسى بن عمران إلى مدة محمد صلى ا عليه وسلم هذان طرفا هذه الجماعة المذكورة في هذه الآية و ! 2 2 ! معناه أخلصوا وجوههم ومقاصدهم تعالى .

وقوله تعالى ! 2 2 ! متعلق ب ! 2 2 ! أي يحكمون بمقتضى التوراة لبني إسرائيل وعليهم .

وقوله تعالى ! 2 2 ! عطف على النبيين أي ويحكم بها الربانيون وهم العلماء وفي البخاري قال الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره وقيل الرباني منسوب إلى الرب أي عنده العلم به وبدينه وزيدت النون في رباني مبالغة كما قالوا منظراني ومخبراني وفي عظيم الرقبة رقباني والأحبار أيضا العلماء واحدهم حبر بكسر الحاء ويقال بفتحها وكثر استعمال الفتح فيه للفرق بينه وبين الحبر الذي يكتب به .

وقال السدي المراد هنا بالربانيين والأحبار الذين يحكمون بالتوراة ابنا صوريا كان

أحدهم ربانيا والآخر حبرا .

وكانوا قد أعطوا النبي صلى ا عليه وسلم عهدا أن لا يسألهما عن شيء من أمر التوراة إلا أخبراه به فسألهما عن آية الرجم فأخبراه به على وجهه فنزلت الآية مشيرة إليهما .

قال القاضي أبو محمد وفي هذا نظر والرواية الصحيحة أن ابني صوريا وغيرهم جحدوا أمر الرجم